كِتَابُ صَفَنْيَا

1

عقاب يهوذا

هَذَا كَلاَمُ اللهِ الذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى صَفَنْيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمَرْيَا بْنِ حَزْقِيا فِي أَيامِ يُوشِيا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا. 2قَالَ اللهُ: "سَأُبِيدُ كُل شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. 3أُبِيدُ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَطُيُورَ السَمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ. وَأُقْضِي عَلَى الأَشْرَارِ، وَأُفْنِي الإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. هَذَا كَلاَمُ الْمَوْلَى. 4وَأَمُد يَدِي عَلَى يَهُوذَا، وَعَلَى كُل سُكان الْقُدْسِ. وَأُفْنِي مِنْ هَذَا الْمَكان الذينَ بَقَوْا مِنْ عُبادِ الْبَعْل، وَكُل ذِكْرَى لِلكَهَنَةِ الْوَثَنِيينَ الأَشْرَارِ، 5الذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السطُوحِ لِنُجُومِ السمَاءِ، وَالذِينَ يَسْجُدُونَ للهِ وَيَحْلِفُونَ بِاسْمِهِ، وَأَيضًا يَحْلِفُونَ بِالإِلهِ مُولَخَ. 6الذِينَ ابْتَعَدُوا عَن اتبَاعِ الْمَوْلَى، وَالذِينَ لا يَطْلُبُونَ الْمَوْلَى وَلا يَسْأَلُونَ عَنْهُ.

7اُسْكُتُوا قُدامَ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ، لأَن يَوْمَ رَبنَا قَرِيبٌ. أَعَد الْمَوْلَى ضَحِيةً، وَطَهرَ الذِينَ دَعَاهُمْ. 8فِي يَوْمِ تَقْدِيمِ ضَحِيةِ الْمَوْلَى، أُعَاقِبُ الْقَادَةَ وَأَوْلادَ الْمَلِكِ وَكُل الذِينَ يَتْبَعُونَ عَادَاتِ الأَجَانِبِ، فَيَلْبَسُونَ مِثْلَ ثِيَابِهِمْ، 9وَيَدْخُلُونَ مَعَابِدَهُمْ، وَيَظْلِمُونَ وَيَخْدَعُونَ فِي بُيُوتِ آلِهَتِهِمْ."

10وَقَالَ اللهُ: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسْمَعُ صُرَاخٌ عِنْدَ بَوابَةِ السمَكِ، وَبُكَاءٌ فِي الْحَي الْجَدِيدِ، وَصَوْتُ تَحْطِيمٍ مِنَ التلال. 11وَلْوِلُوا يَا سُكانَ مِنْطَقَةِ السوقِ. هَلَكَ كُل التجارِ، وَفَنِيَ كُل الذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ. 12فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أُفَتشُ الْقُدْسَ بِمَصَابِيحَ، وَأُعَاقِبُ الْمُسْتَرِيحِينَ فِي ذُنُوبِهِمْ، الذِينَ يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ، 'الْمَوْلَى لا يُحْسِنُ وَلا يُسِيءُ.' 13فَتُنْهَبُ ثَرْوَتُهُمْ، وَتُخْرَبُ دِيَارُهُمْ. يَبْنُونَ دِيَارًا وَلا يَسْكُنُونَ فِيهَا، يَغْرِسُونَ كُرُومًا وَلا يَشْرَبُونَ مِنْهَا خَمْرًا.

14"هُوَ يَوْمٌ رَهِيبٌ وَقَرِيبٌ، يَوْمُ رَبنَا قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدا. صُرَاخٌ مُر فِي يَوْمِ رَبنَا، حَتى الْمُحَارِبُ يَصْرُخُ. 15ذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ غَضَبٍ، يَوْمُ ضِيقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظَلامٍ وَقِتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ، 16يَوْمُ يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ وَتُسْمَعُ صَيْحَةُ الْحَرْبِ ضِد الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَالأَبْرَاجِ الْعَالِيَةِ. 17فَبِهِ أُضَايِقُ الناسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْي، لأَنهُمْ أَخْطأُوا فِي حَق الْمَوْلَى. وَيُسْكَبُ دَمُهُمْ كَالترَابِ، وَلَحْمُهُمْ كَالزبَالَةِ. 18لا فِضتُهُمْ وَلا ذَهَبُهُمْ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الْمَوْلَى. بَلْ يَشْتَعِلُ غَضَبُهُ كَالنارِ فَتَأْكُلُ الدنيَا كُلهَا، وَتَأْتِي النهَايَةُ فَجْأَةً عَلَى كُل سُكان الأَرْضِ."

2

يدعوهم أن يتوبوا

تَجَمعُوا وَتَعَالَوْا مَعًا أَيهَا الشعْبُ الْوَقِحُ، 2قَبْلَ مَا تَضِيعُ الْفُرْصَةُ، وَتُبَددُكُمُ الزوْبَعَةُ كَالتبْن، قَبْلَ مَا تَأْتِي عَلَيْكُمْ شِدةُ غَضَبِ الْمَوْلَى، قَبْلَ مَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمُ غَضَبِهِ. 3اُطْلُبُوا الْمَوْلَى يَا كُل الْوُدَعَاءِ فِي الأَرْضِ، يَا مَنْ تَعْمَلُونَ بِأَوَامِرِهِ. اُطْلُبُوا الصلاحَ، اُطْلُبُوا التوَاضُعَ، لَعَلكُمْ تَجِدُونَ مَلْجَأً فِي يَوْمِ غَضَبِ الْمَوْلَى.

4سَتَكُونُ غَزَةُ مَهْجُورَةً، وَعَسْقَلانُ خَرَابًا. عِنْدَ الظهْرِ تُقْرَعُ أَشْدُودُ مِنْ سُكانِهَا، وَتُقْلَعُ عَقْرُونُ. 5اَلْوَيْلُ لَكُمْ، أَيها الْكِريتِيونَ سُكانُ سَاحِلِ الْبَحْرِ. هَذَا كَلامُ اللهِ ضِدكِ يَا كَنْعَانُ، يَا بِلادَ الْفِلِسْطِيينَ. إِنهُ سَيُخْرِبُكِ، فَلا يَبْقَى فِيكِ سَاكِنٌ. 6يُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِيَ وَحُقُولاً لِلرعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْغَنَمِ. 7وَيَصِيرُ مِلْكًا لِمَنْ بَقَوْا مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. فَيَرْعَوْنَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَفِي الْمَسَاءِ يَرْقُدُونَ فِي دِيَارِ عَسْقَلانَ. وَيَعْتَنِي بِهِمِ الْمَوْلَى إِلهُهُمْ، وَيَرُدُهُمْ مِنَ الأَسْرِ.

8"سَمِعْتُ شَتَائِمَ مُوآبَ وَسُخْرِيَةَ بَنِي عَمونَ، الذِينَ شَتَمُوا شَعْبِي وَتَعَدوْا عَلَى بِلادِهِمْ. 9لِذَلِكَ قَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَب بَنِي إِسْرَائِيلَ: "أُقْسِمُ بِذَاتِي، سَأَجْعَلُ أَرْضَ مُوآبَ كَسَدُومَ وَأَرْضَ بَنِي عَمونَ كَعَمُورةَ: مَكَانًا يَنْمُو فِيهِ الْحَشِيشُ، وَحُفْرَةً لِلمِلْحِ، وَخَرَابًا إِلَى الأَبَدِ. وَيَنْهَبُهُمُ الذينَ بَقَوْا مِنْ شَعْبِي، وَيَرِثُهُمُ الذِينَ نَجَوْا مِنْ أُمتِي. 10فَيَكُونُ هَذَا جَزَاءَ كِبْرِيَائِهِمْ، لأَنهُمْ شَتَمُوا وَأَهَانُوا شَعْبَ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ. 11اَلْمَوْلَى يُرْعِبُهُمْ، لأَنهُ يُحَطمُ كُل آلِهَةِ الأَرْضِ. فَيَسْجُدُ لَهُ كُل النَاسِ أَيْنَ كَانُوا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الأَرْضِ.

12"وَأَنْتُمْ أَيضًا يَا أَهْلَ الْحَبَشَةَ سَتَمُوتُونَ بِسَيْفِي. 13وَيَمُد اللهُ يَدَهُ عَلَى الشمَالِ، وَيُبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَابًا، وَمُقْفِرَةً كَالصحْرَاءِ. 14فَتَرْتَاحُ فِي وَسَطِهَا الْقُطْعَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ الأُخْرَى مِنْ كُل نَوْعٍ. وَتَأْوِي الْجَوَارِحُ وَالْقَنَافِذُ إِلَى تِيجَانِ أَعْمِدَتِهَا وَتَصْرُخُ مِنْ نَوَافِذِهَا. تَخْرَبُ أَبْوَابُهَا وَتَنْهَدِمُ حِيطَانُهَا. 15هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَتِي كَانَتْ تَسْكُنُ فِي أَمَانٍ وَاطْمِئْنَانٍ، وَالَتِي قَالَتْ فِي قَلْبِهَا: "أَنَا وَلا غَيْرِي!" لَكِنهَا صَارَتْ خَرَابًا، وَمَأْوًى لِلوحُوشِ. كُل مَنْ يَمُر بِهَا يُصَفرُ وَيَهُز قَبْضَتَهُ!

3

مستقبل القدس

اَلْوَيْلُ لِلمَدِينَةِ الظالِمَةِ الْمُتَمَردَةِ النجِسَةِ! 2لا تَسْمَعُ الإِنْذَارَ، وَلا تَقْبَلُ التأْدِيبَ. لا تَتَوَكلُ عَلَى رَبهَا، وَلا تَتَقَربُ مِنْ إِلهِهَا. 3قَادَتُهَا فِي وَسَطِهَا أُسُودٌ تَزأَرُ، حُكامُهَا ذِئَابٌ جَائِعَةٌ فِي الْمَسَاءِ لا تُبْقِي شَيْئًا مِنَ الْفَرِيسَةِ إِلَى الصبَاحِ. 4أَنْبِيَاؤُهَا مُتَكبِرُونَ غَادِرُونَ، كَهَنَتُهَا يُنَجسُونَ الْبَيْتَ الْمُقَدسَ، وَيَتَعَدونَ عَلَى الشرِيعَةِ. 5وَلَكِن الْمَوْلَى الصالِحَ مَوْجُودٌ فِيهَا، لا يَعْمَلُ خَطأً، بَلْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ كُل يَوْمٍ، بِلا إِخْفَاقٍ. أَما الشرِيرُ فَلا يَعْرِفُ الْخَجَلَ.

6أَنَا أَهْلَكْتُ أُمَمًا، هَدَمْتُ أَبْرَاجَهُمْ، جَعَلْتُ شَوَارِعَهُمْ مُقْفِرَةً لا يَمُر فِيهَا أَحَدٌ، صَارَتْ مُدُنُهُمْ خَرَابًا، هَجَرَهَا النَاسُ، وَلا وَاحِدٌ يَسْكُنُ فِيهَا. 7وَقُلْتُ: "لا شَكَ أَن أَهْلَ الْقُدْسِ الآنَ سَيَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ التأْدِيبَ. فَلا تَضِيعُ مِنْهُمْ أَرْضُهُمْ، وَلا يَنْصَب عَلَيْهِمْ كُل غَضَبِي." وَلَكِنهُمْ جَدوا أَكْثَرَ فِي عَمَلِ الشر دَائِمًا. 8لِذَلِكَ قَالَ اللهُ: "انْتَظِرُونِي، إِلَى الْيَوْمِ الذِي أَقُومُ فِيهِ وَأَشْهَدُ. لأَنِي حَكَمْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَمَالِكَ الأَرْضِ مَعًا، وَأَصُب عَلَيْهَا غَيْظِي وَكُل سَخَطِي الشدِيدِ، فَتَأْكُلَ نَارُ غَضَبِي كُل الأَرْضِ.

9عِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِي الشعُوبَ شِفَاهًا نَقِيةً، لِيَدْعُوا كُلُهُمْ بِاسْمِ اللهِ وَيَعْبُدُوهُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. 10وَيَأْتِي شَعْبِي الْمُشَتتُ
مِنْ عِنْدِ مَنَابِعِ نَهْرِ النيل، وَيَعْبُدَنِي وَيُقَدمَ لِيَ الْقَرَابِينَ. 11فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لا تَخْجَلُ مَدِينَةُ الْقُدْسِ بِسَبَبِ كُل الشر
الذِي ارْتَكَبْتُهُ فِي حَقي، لأَنني سَأُزِيلُ مِنْهَا الذِينَ يَفْرَحُونَ بِكِبْرِيَائِهِمْ، فَلا تَعُودُ إِلَى الْكِبْرِيَاءِ فِي جَبَلِي الْمُقَدسِ.
12وَلَكِنني أُبْقِي فِيهَا شَعْبًا وَدِيعًا وَمُتَوَاضِعًا يَتَوَكلُ عَلَى اسْمِ اللهِ. 13وَالذِينَ بَقَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا يَرْتَكِبُونَ
الشر، وَلا يَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَلا يُوجَدُ فِي فَمِهِمْ خِدَاعٌ. بَلْ يَأْكُلُونَ وَيَرْقُدُونَ فِي أَمَانٍ، وَلا يُخَوفُهُمْ أَحَدٌ.
14غَني يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، اهْتِفُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا مِنْ كُل قَلْبِكُمْ يَا شَعْبَ الْقُدْسِ. 15لأَن
الْمَوْلَى أَزَالَ عِقَابَكُمْ وَأَفْنَى عَدُوكُمْ. اللهُ مَلِكُكُمْ مَعَكُمْ، فَلَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرَرٌ بَعْدَ الآنَ. 16فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُونَ
لِلْقُدْسِ: "لا تَخَفْ يَا شَعْبَ الْقُدْسِ، لا تَجْعَلْ عَزِيمَتَكَ تَنْهَارُ. 17اللهُ مَوْلاكُمْ مَعَكُمْ، هُوَ قَدِيرٌ يُنَجي، يَبْتَهِجُ بِكُمْ
وَيَفْرَحُ، يُرِيحُكُمْ بِمَحَبَتِهِ، يَبْتَهِجُ بِكُمْ وَيُغَني."
18وَأُزِيلُ عَنْكُمُ الْحُزْنَ الذِي ابْتَلاكُمْ حَتى فِي الْعِيدِ، فَلا تَحْمِلُونَ الْعَارَ بَعْدَ الآنَ. 19وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أُعَاقِبُ
كُل الذِينَ ظَلَمُوكُمْ. وَأُنْقِذُ الأَعْرَجَ، وَأَرُد الْمَأْسُورَ، وَأَجْعَلُكُمْ تَنَالُونَ الْمَدْحَ وَالإِكْرَامَ فِي كُل مَكَانٍ حَل بِكُمْ فِيهِ
الْعَارُ. 20فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرُدكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَجْعَلُكُمْ تَنَالُونَ الإِكْرَامَ وَالْمَدْحَ بَيْنَ
كُل شُعُوبِ الأَرْضِ حِينَ أَرُدكُمْ مِنَ الأَسْرِ. وَسَتَرَوْنَ هَذَا بِعُيُونِكُمْ." هَذَا كَلامُ الْمَوْلَى.